@ 461 @ كنتم وكذلك ابن عمه حسن بن حسن بن علي شيخ أهل بيته كره أن يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد ورأى أن ذلك من اتخاذه عيدا وقال للرجل الذي رآه عند القبر مالي رأيتك عند القبر فقال سلمت على النبي صلى ا عليه وسلم فقال إذا دخلت المسجد فسلم ثم قال إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر لعن ا اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء وكذلك سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأئمة الأعلام وقاضي المدينة في عصر التابعين ذكر عنه ابنه إبراهيم أنه كان لا يأتي القبر قط وكان يكره إتيانه أفيظن بهؤلاء السادة الأعلام أنهم خالفوا الإجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا لعمر ا هو الكلام الذي تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الإجماع إلا ما رأوا عليه العوام والطغام في الإعصار التي قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من اتخاذ القبر عيدا والحج إليه واتخاذه منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند موقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند الجمارات وحول الكعبة ولا ريب أن هذا وأمثاله في قلوب عباد القبور لا ينكرونه ولا ينهون عنه بل يدعون إليه ويرغبون فيه ويحضون عليه ظانين أنه من تعظيم الرسول صلى ا عليه وسلم والقيام بحقوقه وأن من لم يوافقهم على ذلك أو خالفهم فيه فهو منتقص تارك للتعظيم الواجب وهذا قلب لدين الإسلام وتغيير له ولولا أن ا سبحانه ضمن لهذا الدين أن لا تزال طائفة من الأمة قائمة به لا يضرهم من خذلهم